درس فجر الخميس 9/2/0441 هـ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولو قاتلكم الذين كفروا لو الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل. ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظهركم عليهم. وكان الله بما تعملون بصيرا - 00:00:00

هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معطوفا والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان ان تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء. لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما. اذ جعل الذي - 00:00:26

كبروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية. فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. والزمهم كلمة تقوى وكانوا احق بها واهلها. وكان الله بكل شيء عليما لا اله الا الله الحمد لله - 00:00:56

مقدم ان الرسول صلى الله عليه وسلم بايع اصحابه على قتال المشركين فبايعوا على ان لا يفروا. وبعضهم يقول بايعناه على الموت. لان المقاتل حتى الموت ثم قدر الله ان يحشر الصلح بين المسلمين والمشركين. فلن يكون هناك قتال - 00:01:27

الله يخبر في هذه الاية انه لو حصل قتال وقاتل الكفار المسلمين اوقات لكم الذين الادبار الله يخبر عن امر يعلم انه لا يقع. لانه لو وقع لكان لكان على هذا - 00:02:04

لو وقع قتال من الكفار للمسلمين لولوا الادبار اي لواء لا ينهزم الكفار وولوا على ادبارهم ثم لا يجدون من ينصرهم او يرحمهم او يتولى شؤونهم ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا - 00:02:30

ثم اخبر ان هذه سنة الله في شأن اعدائه مع اوليائه. في شأن اعدائه مع اوليائه. ان ينصر اولياءه وحزبه النبيين والمرسلين والمؤمنين واتباعهم مع ادائهم من الكافرين والمشركين هذه سنة الله - 00:03:05

ان يجعل الدائرة على الكفار وان حرب انهزم الكفار وولعوا مدبرين كما جاء في قصة في في اخبار كثيرة وخصوصا كثيرة. وما التقى المسلمون الا كانت الهزيمة على الكافرين الا في حالات - 00:03:30

قليلة لأسباب وقعت نصركم الله في مواطن كثيرة اذا اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا. الاية هذه سنة الله في شأن اوليائه ما عدا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم في بطن مكة - 00:04:05

فكف الله ايدي الكفار المسلمين وايدي المسلمين على الكفار ترى الحمد لله ذلك الصلح الذي سماه الله فتحا ثم قال تعالى هم الذين كفروا من اهل مكة من قريش هؤلاء كفروا بالله وصلوا عن سبيله وصلوا على المسجد الحرام - 00:04:45

هم الذين كفروا صبروا بالله وبرسوله واشهد بالله هذا هو السبب في انهم لا ينصرون بل سنة الله فيهم الهزيمة وانزال وانزال الشر بهم عن المسيح المسلمين فهذا ذنب عظيم - 00:05:21

مضافا الى كفرهم الرسول واصحابه وهم احق بالبيت واحق بالحرام. انما اولياءه ما كانوا اولياء ان اولياؤه الا المتقين اولياء البيت المتقون المؤمنون المصلحون هو احق بولاية البيت المشركون الذين يعبدون مع الله غيره - 00:06:02

الاصنام حول الكعبة اولياء البيت. هؤلاء ليسوا اولياء البيت اولياء البيت هو المؤمنون والمتقون. فالرسول واصحابه هم احق بالبيت.

ومع ذلك هؤلاء الكفار الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء بكتابه ما جاء الا معظما للبيت - 00:06:35
ما جاء الا معظم البيت يطوف به ويصلي فيه وجاء وقد جاء الرسول واصحابه بهدي معهم. ليذبح في الحرم تصدر مشرفون المسلمون وصدوا الهدي ايضا عن ان يبلغ والهدي معقوفا ان يبلغ الله - 00:06:58
ثم بينك على ان من حكمته تعالى عدم وقوع القتال انه كان بين المشركين نساء مؤمنون بينهم بين المشركين في مكة رجال ونساء مؤمنون فمن رحمة الله انه لم يحصل كتاب لو حصل قتال - 00:07:28
قتل المسلمون اخوانهم من حيث لا يشعرون. ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم لو حصل قتال ثم قتل المسلمون بعض اولئك المقيمين بمكة من المستضعفين من رجال ونساء - 00:07:55
حصل حرج على المسلمين ومشقة انهم اصابوا اخوانهم ليدخل الله في رحمته من يشاء من فعل ذلك كله ليدخل في رحمته من يشاء لو تزينوا لعلمنا. يعني لو تميز هؤلاء الرجال والنساء المسلمون لو تميزوا وانفصلوا وآآ - 00:08:20
واستظلوا عن اختلاطهم بالمشركين بمكة يعذب الله الكفار وسلط عليهم المسلمين بالقتال ليعذبهم الله على بايدي المسلمين. يعلمهم الله لو تزينوا لعذبنا الذين فرأوا منهم عذابا الاليم. اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية. الحمية العصبية - 00:08:55
والانف هو الكبر فما فما فما حمل المشركين على صد المسلمين عن البيت الا التعصب والكبر انهم ان ان يسمعوا يرون فيه غظاظة عليهم ان يسمحوا للمسلمين يدخل مكة ويرون ذلك - 00:09:22
مذلة عليهم ونقصا في حقهم. فحملهم التعصب والحمية الجاهلية على صد المسلمين. عن دخول عن دخول الحرم الجاه الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية. فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. والزمهم كلمة التقوى - 00:09:43
فانزل الله الطمأنينة والسكينة في في قلب نبيه وفي قلوب المؤمنين للصلح وعلموا انه خير وانه ونص للاسلام والمسلمين والزمهم كلمة التقوى وهي كلمة التوحيد الزمهم كلمة التقوى فداموا عليها واستقاموا عليها وثبتوا عليها - 00:10:06
توكلنا على الله كل شيء عليما. نعم يا محمد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الشيخ عبدالرحمن السدي رحمه الله تعالى - 00:10:44
في تفسير قول الله تعالى ولو وقعت لكم الذين كفروا الايات هذه بشارة من الله لعباده المؤمنين بنصرهم على اعدائهم الكافرين. وانهم لو قابلوهم وقاتلوهم لا يجدون وليا يتولى امرهم. ولا نصير - 00:11:16
ينصرهم ويعينهم على قتالكم. بل هم مخذولون مغلوبون وهذه سنة الله في الامم السابقة ان ان جند الله هم الغالبون ولن تجد لسنة الله تبديلا. ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين - 00:11:52
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم ظالمون هذا سبق في علم الله وكتابه بكلماته كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عليم وما يحصل في هزيمة على المسلمين. لاسباب - 00:12:20
من بعضهم او من كثير منهم الان يعيشه المسلمون في هذا في هذا العصر من ضعف وذلة وتسلط الكفار ومن الكفر ودول الكفر الكبرى انما ذلك بسبب تقصير المسلمين في امر دينهم. وعدم القيام بما اوجب الله عليه. من من حكومات ومن شعوب. الله المستعان - 00:12:54
الحكومات والشعوب كلها مفرطة تفريطا عظيما في دين الله المكفرة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فهذه الذلة التي عليها المسلمون انما اوتوا من انفسهم. اولا ما اصابتكم مصيبة قد اصبتم بالله وقلتم انى هذا - 00:13:30
ولما حصلت الهزيمة على المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد انما كان ذلك بسبب معصية بعض الصحابة الذين عهد اليهم الرسول بامر ولكنهم لم يلتزموا به ولقد صدقكم الله وعده لتمسون حتى اذا فشلتم وتنازعتم حتى اذا فشلتم وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون - 00:13:59
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ان الذي يتولى منكم يوم تقوى الزمان. انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا نعم قال الله تعالى هو الذي كفى ايديهم عنكم الايات. يقول تعالى ممتننا على عباده بالعافية - 00:14:35

من شر الكفار ومن قتالهم فقال وهو الذي كفى ايديهم اي اهل مكة عنكم وايديكم من هم ببطن مكة؟ من بعد ان اظفركم عليهم. اي من بعد ما قدرتم عليهم وصاروا تحت ولاية - 00:15:00

بلا عقد ولا عهد وهم نحو ثمانين رجلا. انحدروا على المسلمين منهم غرة فوجدوا المسلمين منتبهين. ووجدوا المسلمين منتبهين نعم احسن الله اليك. وهم نحو ثمانين رجلا انحدروا على المسلمين. ليصيبوا منهم غرة - 00:15:20

فوجدوا المسلمين منتبهين. فامسكوهم نعم فتركوهم ولم يقتلوهم. رحمة من الله بالمؤمنين. اذ لم اذ لم اقتلوهم وكان الله بما تعملون بصيرا فيجازي كل عامل بعمله ويدبركم ايها المؤمنون بتدبيره الحسن - 00:15:55

ثم ذكر تعالى الامور المهيجة على قتال المشركين وهي كفرهم بالله ورسوله سوده وصدهم رسول الله. ومن معه من المؤمنين ان يأتوا للبيت الحرام زائرين معظمين له بالحج والعمرة. وهم الذي وهم الذين ايضا صدوا - 00:16:29

هادي معكوفا اي محبوسا ان يبلغ محله. وهو محل ذبحه في مكة. حيث تذبح هدايا العمرة. فمنعوه من الوصول اليه ظلما وعدوانا. وكل هذه وداعية الى قتالهم. ولكن ثم مانع وهو وجود - 00:16:59

رجال ونساء من اهل الايمان بين اظهر المشركين وليسوا بمتميز جئنا بمحله بمحلة او مكان يمكن ان لا ينالهم اذى فلو فلو لا هؤلاء الرجال المؤمنون والنساء المؤمنات الذين لا يعلمهم المسلمون انت طؤوهم اي خشية - 00:17:29

تضعوهم. فتصيبكم منهم معرة بغير علم. والمارة ما يدخل تحت قتالهم. من نيلهم بالاذى والمكروه وفائدة هو المعرض. نعم. ما احسن اليك. ما يدخل تحت قتالهم من نيلهم بالاذى والمكروه - 00:17:59

وفائدة اخروية. وهو انه ليدخل ليدخل الله في رحمته من يشاء يمن عليهم بالايمان بعد الكفر وبالهدى بعد الضلال. ويمنعكم من قتالهم لهذا السبب. لو تزينوا اي لو زالوا من - 00:18:24

بين اظهرهم تعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما. بان نبيح لكم قتالهم ونأذن فيه وننصركم عليهم قال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية. الاية يقول تعالى اجعل الذين كفروا - 00:18:47

في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية. حيث الفوا من كتابة بسم الله الرحمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اليهم في تلك السنة يقول الناس دخلوا مكة قاهرين لقريش. وهذه الامور ونحوها من امور الجاهلية - 00:19:13

لم تزل في قلوبهم حتى اوجبت لهم ما اوجبت من كثير من المعاصي. فانزل الله على رسوله وعلى المؤمنين. فلم يحملهم الغضب على مقابلة المشركين بما بل صبروا لحكم الله والتزموا الشروط التي فيها تعظيم حرمات الله - 00:19:43

ولو كانت ما كانت ولم يبالوا بقول القائلين ولا بلوم لائمين. والزمهم كلمة التقوى وهي لا اله لا اله الا الله وحقوقها الزمهم القيام بها وقاموا بها. الزمهم بها يعني وفقهم الله سبحانه وتعالى وثبتهم عليها. نعم - 00:20:13

وكانوا احق بها من غيرهم. وكانوا اهلها الذين استأ الذين استأهلوها نعم. من الاهلية هم اهلها نعم الذين استأهلوها لما لما يعلم الله عندهم وفي قلوبهم من الخير ولهذا قال وكان الله بكل شيء علي ما - 00:20:41

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ما بعد قال ابو الفرج الشيرازي رحمه الله تعالى في كتابه التبصرة في اصول الدين - 00:21:14

قال رحمه الله واحتج المخالف لقوله تعالى الله خالق كل شيء والقرآن شيء فوجب ان يكون مخلوقا والا يلزم الا يكون شيء والا يلزم الا يكون شيئا وما لا يكون شيئا فلا يكون موجودا وانه ليس كذلك - 00:21:46

هذه الشبكة المعتزلة نعم والجهمية في كخلق القرآن مدخله في عموم الله خالق كل شيء ومن انهم اخرجوا افعال العباد ان ان تكون خلقا لله واخرج عن اخرجوا ادخلوا فيه ما ليس منه. ادخلوا في عموم الخلق ما ليس منه. وهو كلام الله. واخرجوا منه ما هو منه - 00:22:14

وهي افعال العباد وهذا شأن اهل الباطل التنافر العقول والشرائع نعم والجواب هو ان هذه الاية من ادل الدليل على ان كلامه غير مخلوق لان الله اخبر بقوله خالق كل شيء - 00:22:50

اخبر بخلق كل الاشياء والخبر غير المخبر عنه فكلامه الذي اخبر به عن خلق الاشياء يكون غير مخلوق لما ذكرناه والاشياء التي هي المخبر عنها تكون مخلوقة لكون الخبر غير المخبر عنه - 00:23:21

والا يلزم ان يكون الخبر والمخبر عنه شيئا واحدا وانه ليس كذلك لانه انما يخبر عن الشيء بغيره ولانك تقول حضر فلان فاخبارك عن حضوره يكون غير الحضور حدا يجري تحت طائلة انه ما من حجة يحتج بها اهل الباطل الا وكان فيها ما يكون حجة عليه. نعم - 00:23:46

ما يحتجون به يكون حجة عليهم وهذا معقول ان الخبر غير المخبر عنه هذا شيء معقول وكل منهما شيء مرحبا شيء هذا الجواب يعني شديد نعم والجواب الثاني هو ان معنى قوله خالق كل شيء. بقوله كن - 00:24:30

لانه اخبر تعالى ان تكون الاشياء بكلامه فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقد بينا انه لا يخلق المخلوق لا يخلق المخلوق بالمخلوق اما اشراق هذه الجملة - 00:25:04

لا يخلق المخلوق بالمخلوق بل كثير من المخلوقات تخلق بمخلوقات وهي الاسباب الله يخلق بالاسباب يخلق بها خلاف لمن يقول يخلق عندها لا بها الله تعالى هو خالق الاسباب والمسببات - 00:25:30

لا يخلق ما شاء بما شاء فيخرق النبات بما ينزله من الماء نعم احسن الله اليك والجواب الثالث هو ان الله تعالى شيء ولا يدخل في المخلوقات والجواب الرابع وانه لا يمتنع ان يذكر الكل ولا يدخل فيه جميع الاشياء - 00:26:04

كما قال تعالى في صفة الريح العقيم تدمر كل شيء بامر ربها ومع ذلك ما دمرت الارض والسماء والجبال وكذلك في صفة ملكة سبأ واوتيت من كل شيء مع انها لم تؤتى ملك سليمان - 00:26:42

وكذلك قوله تعالى خالق كل شيء ولا يدخل فيه جميع الاشياء الا ترى انه سبحانه فرق بين الخلق والامر فقال الا له الخلق والامر؟ تبارك الله رب العالمين فدل ذلك على ان الامر غير مخلوق - 00:27:03

فان قيل نعم. لا يمتنع ان يفرق بينهما لا يمتنع ان يفرق لا يمتنع ان يفرق بينهما وان الامر بمعنى الخلق كما قال الباري تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال - 00:27:25

تفرق بين جبريل وميكائيل مع انهما من الملائكة والجواب هو ان الله تعالى خصهما بالذكر بمزيتهما على غيرهما لانهما اشرف الملائكة وهما رسل الله عز وجل بينه وبين خلقه وليست تلك المزية لغيرهما - 00:27:55

وليس ذلك الا كما تقول العرب جاء الناس وبنو هاشم وخصوا بني هاشم بالذكر وان كانوا من جملة الناس لفضلهم عليهم والا فقد اجتمعت العرب على ان الشيء لا يعطف على نفسه - 00:28:23

هذا الامر بالمعروف نعم. اسلوب من اساليب العرب في القرآن كثير الخاص بعد العام وذلك انه خصيصة يختص بها الحال المعطوف كما ذكر المؤلف من الملائكة كما قال تعالى انا اوحينا اليك - 00:28:46

كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل اسحاق ويعقوب مع قوله والنبيين من بعده عطف هؤلاء باسمائهم على النبيين وهم منهم عطف من قبيل عطف الخاص على الابناء - 00:29:31

نعم. احسن الله اليك واحتج ايضا بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فكل مجعول مخلوق والجواب هو ان لفظة جعل ليس المراد به الخلق والا كل مجعول مخلوق ايضا والدليل قوله تعالى - 00:29:59

وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. والجواب. والجواب هو ان لفظة جعل ليس المراد به من جعل في الاية ليس للمراد منها الخوف الاية انا جعلناه قرآنا عربيا ليس معناه خلقناه خلافا للمعتزلة. فهذه من شبهات المعتزلة - 00:30:33

في قولهم بخلق القرآن ومن الجواب ان جعل لا لا تختص بحلقة فلتأتي بمعان اخرى واطلاق القول بان جعل بمعنى خلق يترتب عليه يعني اخوان فاسدة كما اشار المؤلف في هذه الاية - 00:31:01

وجعل الملائكة وهل المشكلة المشركون الذين زعموا ان الملائكة الله هل هم خلقوا هم الذين خلقوهم الجار يأتي بمعنى صير وبمعنى اعتقد وبمعنى خلق وجعل الظلمات والنور بمعنى خلق الظلمات والنور. نعم - 00:31:39

تأتي بمعنى الخلق وتأتي لمعان اخرى يقول هو ان لفظة جعل ليس المراد به الخلق والا كل مجعول مخلوق ايضا. والدليل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وليس المراد به يعني خلق الملائكة - 00:32:03

لانهم غير خالقين وغير قادرين على التخليق لكونهم غير قادرين على نفخ الروح فيه وهو الاصل فيه وكذلك قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا وكذلك قوله تعالى اجعل جعل الالهة الها واحدا وقوله تعالى وجعلوا لله اندادا وكذلك قوله - 00:32:27

تعالى الذين جعلوا القرآن عظين وليس المراد من هذه الايات خلقوا باجماع المسلمين. وليس المراد بهذه وليس المراد من هذه الايات خلقوا باجماع المسلمين وانما معنى قوله انا جعلناه قرآنا اي وصفناه انه بلغة العرب وانزلنا على ذلك اللغة - 00:32:53

معناه اين يقول وانما معناه وانما معنى قوله انا جعلناه قرآنا اي وصفناه انه بلغة العرب وانزلنا على ذلك اللغة او انزلناه الزمناه على هذه اللغة. نعم وقال ابن عباس - 00:33:22

رضي الله عنه معنى قوله الذين جعلوا القرآن عظين اي سموه يعني سموا القرآن عظين وهم اليهود والنصارى لانهم امنوا ببعضه وكفروا ببعضه قال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام - 00:33:56

وليس المراد منه ما خلق الله من بحيرة وانما جعلوا بمعنى سموا قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وليس المراد به ما خلق عليكم في الدين واذا ثبت هذا بطل ما قالوه - 00:34:17

واحتج ايضا لقوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وقوله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما كان له بين يديه وخلفه فيكون مخلوقا والجواب - 00:34:42

اما قوله ومن قبله كتاب موسى فالقبر للانزال لا للكلام شأنه يرجع الى ما دام قديما فليس فيه قبل وبعد. نعم من كان قديما لا يقال فيه قبل وبعد هذا - 00:35:08

مضمون كلامه فيدعي انه الحديث القبلية بالانزال لا في تكلم الله به وكلم الله منه المتقدم والمتأخر فانه تعالى قال ويقول قال فيما مضى ما شاء ويقول فيما فيأتي ما شاء - 00:35:43

كما دل على ذلك ايات القرآن قال ويقول ونادى وينادي فما في الايات يوم يناديهم وناداهما ربهما واذ قال ربك للملائكة يقول والقبل قال فالقبل للانزال لا للكلام نعم. واما قوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:36:11

ولان القرآن نزل بلغة العرب. وهذا وامثاله سائغ في لغتهم وليس المراد منه الخلف والقدام الذي يعقلونه الخلف. نعم الخلف والقدام نعم. نعم وليس المراد منه الخلف والقدام الذي يعقلونه - 00:36:49

وانما معناه انه لا يدخله تكذيب بحال ولا يدخله باطل بحال وقد ذكر اهل التفسير في معنى قوله لا يأتيه الباطل من بين يديه الاية معناه لا يتقدمه كتاب يكذبه ولا يأتي - 00:37:16

بعده كتاب يكذبه والذي يدل على صحة هذا المعنى قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وليس المراد منه قدام قدام جثة وانما المراد منه التقديم بين امره ونهيه وزجره - 00:37:34

واحتج ايضا حزبه نعم استطرد في في بيان حججهم نعم معتزلة ومن ذكر معهم احسن اليك ذكر قول المعتزلة ثم ذكر قول الاشاعرة ثم ذكر قول الكرامية والامامية سيأتي في مقدمة الفصل احسن اليك. وذكر اقوالهم - 00:37:55

ويأتي ايضا في ضمن الحجج حجج هؤلاء وحجج هؤلاء نحتج به الله يحسن اليك شيخنا الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:38:45

اما بعد فقال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الانتصار لاهل الاثر فاما ما اوتيه علماء اهل الحديث وخواصهم من اليقين والمعرفة والهدى. فامر يدل عن الوصف. ولكن عند عوامهم من اليقين والمعرفة والعلم النافع - 00:39:14

ما لم يحصل منه شيء لائمة والمتكلمين. وهذا ظاهر مشهود لكل احد غاية ما يقول احدهم انهم جزموا بغير دليل. وصمموا بغير حجة. وانما معهم التقليد وهذا القدر قد يكون في كثير من العامة. لكن لكن جزم العلم غير جزم الهواء - 00:39:34

الجازم بغير علم يجد من نفسه انه غير عالم بما جزم به والجازم بعلم يجد من نفسه انه عالم اذ كون الانسان عالما وغير عالم مثل

كونه سامعا ومبصرا. وغير سامع ومبصر. فهو يعلم من نفسه ذلك - 00:40:03
مثلما يعلم من نفسه كونه محبا ومبغضا. ومريدا وكارها ومسرورا ومحزونا ومنعما ومعذبا وغير ذلك ومن شك في كونه يعلم مع كونه يعلم فهو بمنزلة من جزم بانه علم وهو لا يعلم - 00:40:23
وذلك نظير من شك في كونه سمع ورأى او جزم بانه سمع ورأى ما لم يسمعه ويراه والغلط او الكذب يعرض للانسان في كل واحد من طرفي النفي والاثبات لكن هذا الغلط او الكذب العارظ لا يمنع ان يكون الانسان جازما بما لا يشك فيه من ذلك - 00:40:46
كما يجزم بما يجده من الطعوم والارايح وان كان قد يعرض له من الانحراف ما يجد به الحلو مرا فالاسباب العارضة لغلط الحس الباطن او الظاهر والعقل بمنزلة المرض العارض لحركة البدن والنفس - 00:41:13
والاصل هو الصحة والاصل هو الصحة في الادراك وفي الحركة فان الله خلق عباده على الفطرة وهذه الامور يعلم. الغلط فيها باسبابها الخاصة كالمرة الصفراء العارضة للطعم. وكالحول في العين ونحو ذلك - 00:41:33
والا فمن حاسب نفسه على ما يجزم به وجد اكثر الناس الذين يجزمون بما لا يجزم به انما هو لنوع من الهواء كما قال تعالى وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم. وقال ومن اضل ممن اتبع هواه - 00:41:55
ولهذا تجد اليهود يصممون بباطلهم لما في نفوسهم من الكبر والحسد وغير ذلك من الاهواء واما النصارى فاعظم ضلالا منهم وان كانوا في العبادة والاخلاق اقل منهم شرا فليسوا جازمين بغالب - 00:42:17
بظلالهم بل عند الاعتبار تجد تجد من ترك الهوى من الطائفتين ونظر نوع نظر تبين له ان الاسلام حق والمقصود هنا ان معرفة ان معرفة الانسان بكونه يعلم او لا يعلم مرجعه الى وجود نفسه عالمة - 00:42:40
ولهذا لا نحتج على منكر العلم الا بوجودنا نفوسنا عالمة كما احتجوا على منكر الاخبار المتواترة. بانا نجد نفوسنا عالمة بذلك وجازمة به. كعلمنا وجزمنا ما احسسناه وجعل المحققون وجود العلم بمخبر الاخبار بمخبر الاخبار هو الضابط في حصول التواتر - 00:43:04
احسن الله اليك. وجعل المحققون وجود العلم بمخبر الاخبار. هو الضابط في حصول التواتر اذ لم يحدوه بعدد ولا صفة. بل متى حصل العلم كان هو المعتبر والانسان يجد نفسه عالمة وهذا حق - 00:43:33
فانه لا يجوز ان يستدل الانسان على كونه عالما بدليل فان علمه بمقدمات ذلك الدليل او بمقدمات ذلك الدليل يحتاج الى ان يجد نفسه عالمة بها فلو احتاج علمه بكونه عالما الى دليل افضى الى الدور او التسلسل. ولهذا لا يحس الانسان بوجود العلم - 00:43:55
عند وجود سببه ان كان بديهيا او ان كان نظريا اذا علم المقدمتين. وبهذا استدل على منكرين لافادة النظر للعلم وان كان في هذه المسألة تفصيل ليس هذا موضعه فالغرظ ان من نظر في دليل يفيد العلم وجد نفسه عالمة عند علمه بذلك الدليل - 00:44:20
كما يجد نفسه سامعة رائية عند الاستماع للصوت والتراء للشمس او او الهلال او غير ذلك والعلم يحصل في النفس كما تحصل سائر الادراكات والحركات بما يجعله الله من الاسباب - 00:44:46
وعامة ذلك بملائكة الله تعالى فان الله سبحانه ينزل بها على قلوب عباده من العلم والقوة وغير ذلك ما يشاء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اللهم ايده بروح القدس - 00:45:04
وقال تعالى كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وقال عليه الصلاة والسلام من طلب القضاء واستعان عليه وكل اليه. ومن لم يطلب القضاء ولم يستعن عليه. انزل الله عليه ملكا يسدده - 00:45:24
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنا نتحدث ان السكينة تنطق على لسان عمر وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان للملك لمة وللشيطان لمة. فلمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق - 00:45:43
ولمة الشيطان ايعاد بالشر. وتكذيب بالحق. وهذا الكلام الذي قاله ابن مسعود هو محفوظ عنه. وربما معه بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلام جامع لاصول ما يكون لاصول ما يكون من العبد من علم وعمل من شعور وارادة. وذلك - 00:46:03
كأن العبد له قوة الشعور والاحساس والادراك. وقوة الارادة والحركة واحداهما اصل الثانية مستلزمة لها والثانية مستلزمة للاولى ومكملة لها. فهو بالاولى يصدق بالحق ويكذب بالباطل وبالثانية يحب النافع الملائم له ويبغض الضار المنافي له - 00:46:27

والله سبحانه خلق عباده على الفطرة التي فيها معرفة الحق. والتصديق به ومعرفة الباطل والتكذيب به خليفة النافع الملائم والمحبة له ومعرفة الظال المنافي والبغض له. فما كان حقا موجودا صدقت به الفطرة. وما كان حقا نافعا - 00:46:54
الفطرة فاحبته واطمأنت اليه وذلك هو المعروف وما كان باطلا معدوما كذبت به الفطرة فابغضته وانكرته. قال الله تعالى يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر والانسان كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال - 00:47:18
اصدق الاسماء الحارث وهمام فهو دائم فهو دائما يهم ويعمل. لكنه لا يعمل الا لما يرجو منفعته او دفع. مضر لكن قد يكون ذلك الرجاء مبنيا على اعتقاد باطل اما في نفس المقصود فلا يكون نافعا ولا ضارا - 00:47:42
واما في الوسيلة فلا تكون طريقا اليه. وهذا جهل وقد يعلم ان هذا الشيء يضره ويفعله. ويعلم انه ينفعه ويتركه. لان ذلك العلم عارض ما في نفسه من طلب لذة اخرى - 00:48:07
او دفع الم اخر فيكون جاهلا ظالما حيث قدم هذا على ذاك ولهذا قال ابو العالية سألت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب - 00:48:25
فقالوا كل من عصى الله فهو جاهل وكل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب واذا كان الانسان لا يتحرك الا لرجاء. وان كان راهبا خائفا والله ماشي الكلام احسن - 00:48:46
واذا كان الانسان احسن الله اليك يا شيخ الله المستعان كان الانسان الله جعل في امور بديهية. امور بديهية لا تحتاج الى دليل ولا يكون مستفيدا لها شيء اخر فهي مغفورة في فطرته هناك امور بديهية مثل ان - 00:49:09
مخلوق لابد لابد له من خالف هذا امر بديهي ام خلق من غير شيء ام هم الخالقون ان الشيء لا يجيد نفسه. فالمعدوم لا يوجد نفسه فضلا عن ان يوجد غيره. المعدوم ليس بشيء - 00:49:49
هذي امور فطرية مأخوذة بالفطر وكذلك ان الكل اكبر من الجزء وما اشبه ذلك من البديهيات والامور الفطرية المعروزة المعوزة في وكذلك الله في العباد على التفريق بين المتضادات بين الصدق والكذب والناك والله - 00:50:16
الخير والشر امور فطرية وهذه الامور الفطرية تقتضي مقتضاها الا ان يعايرها معارض كما قال عليه الصلاة والسلام في المولود كابواه ابواهما هم الذين او هم الذين غير الفطرة. والا فالفطرة - 00:50:52
التي فطر الله للعباد عليها تقتضي الايمان والتوحيد وافراده تعالى بالعبادة هذا موجب ما فطر الله هذه يلعب فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديع لخلق الا ذلك الدين القيم. نعم يا محمد - 00:51:21
نعم يا شيخ خالد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد. في هدي خير العباد صلى الله عليه وسلم. في المجلد الرابع - 00:51:41
فصل في بيان جهة تأثير هذه الادوية في هذه الامراض. خلق الله سبحانه ابن ادم واعضاءه وجعل لكل كل عضو منها كمالا اذا فقده احس بالالم. وجعل لملكها وهو القلب كمالا اذا فقده - 00:52:06
حضرته اسقامه والامه من الهموم والغموم والاحزان. فاذا فقدت العين ما خلقت له من قوة الابصار من قوة الابصار وفقدت الاذن ما خلقت له من قوة السمع. واللسان ما خلق له من قوة الكلام - 00:52:26
فقدت كمالها. والقلب خلق لمعرفة فاطره ومحبته وتوحيده والسرور به. والابتهاج بحبه والرضا عنه والتوكل عليه والحب فيه والبغض فيه. والموالاة فيه والمعاداة فيه. ودوام ذكره. وان احب اليه من كل ما سواه. وارجى عنده من كل ما سواه. واجل في قلبه من كل ما سواه - 00:52:46
ولا نعيم له ولا سرور ولا لذة بل ولا حياة الا بذلك. وهذا له بمنزلة الغذاء والصحة والحياة فاذا فقد غذاءه وصحته وحياته فالهموم والغموم والاحزان مسارعة من كل صوب اليه. ورهن مقيم - 00:53:16
عليه ومن اعظم ادوائه الشرك. الشرك والذنوب والغفلة والاستهانة بمحابه ومراضيه. وترك التفويض اليه وقلة الاعتماد عليه والركون

الى ما سواه والسخط بمقدوره والشك في وعده ووعيده. واذا تأملت امراض القلب وجدت هذه الامور وامثالها هي اسبابها لا سبب لها سواها. فداؤه - 00:53:36

فدواؤه الذي لا دواء له سوى ما تضمنته هذه العلاجات النبوية من الامور المضادة لهذه الادواء. فان ان المرض يزاوع فان المرض يزال بالضد. والصحة تحفظ بالمثل. فصحته تحفظ بهذه الامور النبوية - 00:54:08

وامراضه باضبادها. فالتوحيد يفتح للعبد باب الخير والسرور واللذة والفرح والابتهاج. والتوبة استفراغ للاخلاط والمواد الفاسدة التي هي سبب اسقامه. وحمية له من التخليط. فهي تغلق عنه باب الشرور فيفتح له باب السعادة والخير بالتوحيد. ويغلق باب الشرور بالتوبة والاستغفار. قال بعض المتقدمين - 00:54:28

من ائمة الطب من اراد عافية الجسم فليقلل من الطعام والشراب. ومن اراد عافية القلب فليترك الاثام وقال ثابت بن القرة راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الاثام وراحة اللسان في - 00:54:58

قلة الكلام والذنوب للقلب بمنزلة السموم. ذو قرة. سم يا شيخ. نعم والذنوب للقلب بمنزلة السموم وقال ثابت بن قرة. نعم. راحة الجسم في قلة الطعام. وراحة الروح في قلة الاثام - 00:55:18

وراحة اللسان في قلة الكلام والذنوب للقلب بمنزلة يقولون ان اللسان من الاعضاء التي هي طيعة لا تجدوا لا يصيبها الكلل ولهذا الانسان في شمل كثرة الكلام لا لا يتعب لسانه انما يتعب جسمه يتبع - 00:55:44

حكاية ابو رأسه مثلا من الكلام وطول المقام اما اللسان نفس اللسان فانه لا يوجد بخلاف اليد او الرجل او ما اشبه ذلك او النظر يكل النظر يعني تعب من الكلام تعب جسمه واما اللسان نفسه فاللسان نفسه فانه سبحان الله لا لا يصيبه - 00:56:20

نعم احسن لي والذنوب للقلب منزلة السموم ان لم تهلكه اضعفته. ولابد واذا ظعفت قوته لم يقدر على مقاومة الامراض قال طبيب القلوب عبدالله ابن مبارك رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل وقد يورث الذل ادمانها - 00:56:56

وترك الذنوب حياة القلوب. وخير لنفسك عصيانها. فالهوى اكبر ادوائها ومخالفته اعظم ادويتها والنفس في الاصل خلقت جاهلة ظالمة. فهي لجهلها تظن شفاءها في اتباع هواها. وانما فيه تلفها وعطبها ولظلمها لا تقبل من الطبيب الناصح. بل تضع الداء موضع الدواء موضع الدواء - 00:57:26

طائفة تعتمده وتضع الدواء موضع الداء فتجتنبه. فيتولد من بين ايثارها للداء واجتنابها للدواء انواع من الاسقام والعلل التي تعي الاطباء. ويتعذر معها الشفاء والمصيبة العظمى انها تركب ذلك على القدر فتبرئ نفسها وتلوم ربها بلسان الحال دائما. ويقوى اللوم حتى يصرح به اللسان - 00:57:56

واذا وصل العليل اذا الى هذه الحال فلا يطمع في برؤه الا ان تتداركه رحمة من ربه يحييه حياة جديدة ويرزقه طريقة حميدة. فلهذا كان حديث ابن عباس رضي الله عنهما في دعاء الكرب - 00:58:26

مشتملا على توحيد الالهية والربوبية. ووصف الرب سبحانه بالعظمة والحلم. وهاتان الصفتان مستلزمات لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز. ووصفه بكمال ربوبيته للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف سقف المخلوقات واعظمها. والربوبية التامة تستلزم توحيده. وانه الذي لا - 00:58:46

تنبغي العبادة والحب والخوف والرجاء والاجلال والطاعة الا له. وعظمته المطلقة تستلزم اثبات كل كمال الله وسلب كل نقص كل نقص وتمثيل عنه. وحلمه يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه - 00:59:16

علم القلب ومعرفته بذلك توجب يشرع بهذا الكلام. سم يا شيخ. دعاء الكرب الذي هو لا اله الا الله لا اله الا الله رب الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض - 00:59:36

العرش الكريم فانه تضمن هذه المعاني التي توحيد الربوبية وتوحيد الالهية بل وتوحيد الاسماء والصفات وهذا ظاهر من الحديث دعاء الكرب دعاء الفرض تضمن التوحيد بكل انواعه. فحق له ان يكون سببا سببا لكشف الكرب - 00:59:56

نعم فعلم القلب ومعرفته بذلك توجب محبته واجلاله وتوحيده. فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه الم الكرب والهم

والغم. وانت تجد المريض اذا ورد عليه ما يسره ويفرحه ويقوي نفسه - 01:00:24
كيف تقوى الطبيعة على دفع المرض الحسي؟ فحصول هذا الشفاء فحصول هذا الشفاء للقلب اولى واحرى. ثم لقب ثم اذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها دعاء الكرب وجدته في غاية المناسبة - 01:00:51
لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور. وهذه الامور انما يصدق بها من اشرغت فيه وباشر قلبه حقائقها. وفي تأثير قوله يا حي يا قيوم برحمتك استغيث في دفع هذا الداء - 01:01:11
بمناسبة بديعة فان صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها وصفة القيومية مؤمنة لجميع صفات الافعال. ولهذا كان اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب. واذا سئل به اعطى هو - 01:01:31
هو اسم الحي القيوم. والحياة التامة تضاد جميع الاسقام. هذا احد الاقوال في في تعيين اسم الله الاعظم. احدها انه الحي القيوم وقد ورد ذلك في اعظم اية افتتح بهذين الاسمين. الله لا اله الا هو الحي القيوم - 01:01:51
وقد قيل انه اسم الله الاعظم. وهذا الاسمان كما ذكر ابن القيم مشتملان على جميع اسماء الله تعالى وصفاته اسمه الحي مستلزم ومتضمن لجميع صفاته الذاتية واسمه القيوم متضمن لجميع صفاته الفعلية - 01:02:19
نعم. والحياة التامة تضاد جميع الاسقام والالام. ولهذا لما كملت حياة اهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شيء من الافات. ونقصان الحياة تضر بالافعال وتنافي القيومية - 01:02:43
فكمال القيومية لكمال الحياة. فالحي المطلق التام الحياة لا تفوته صفة الكمال البتة. والقيوم لا تعذروا عليه فعل ممكن البتة. فالتوسل ليس ذلك الا لله وحده هو الحي الحقيقة الحياة المطلقة التامة التي لا يلحقها نقص - 01:03:07
وهو القيوم الموصوف بالقيومية التامة التي لا يلحقها نقص ولا عجز على كل شيء قدير. نعم. احسن الله اليك. فالتوسل بصفة الحياة والقيومية له تأثير في ازالة ما يضاد حياته ويضر بالافعال. ونظير هذا توسل النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه بربوبيته لجبريل وميكائيل - 01:03:32
الا واسرافيل ان يهديه لما اختلف فيه من الحق باذنه. فان حياة القلب بالهداية. وقد وكل الله سبحانه هؤلاء الاملاك الثلاثة بالحياة. فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب. وميكائيل بالقطر الذي هو - 01:04:02
الابدان والحيوان واسرافيل بالنفخ في الصور. الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى اجسادها. فالتوسل اليه سبحانه بربوبيته هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحياة له تأثير في حصول المطلوب. والمقصود - 01:04:22
ان لاسم الحي القيوم تأثيرا خاصا في اجابة الدعوات. وكشف الكربات. يا حي يا قيوم. يا حي يا قيوم. نعم وفي السنن وصحيح وصحيح ابي حاتم مرفوعا اسم الله الاعظم في هاتين الايتين. والهكم اله - 01:04:42
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. وفاتحة ال عمران الف لام ميم. الله لا اله الا هو الحي القيوم قال الترمذي حديث صحيح. وفي السنن وصحيح ابن حبان ايضا من حديث انس ان رجلا دعا فقال اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان - 01:05:02
بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى. ولهذا كان النبي صلى الله عليه - 01:05:29
وسلم اذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وفي قوله اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله الا انت من تحقيق الرجاء من الله من الخير - 01:05:49
هو متصل ما شاء الله سم يا شيخ. في قوله. احسن الله اليكم. جزاك الله خير يا محمد. نعم عبد الرحمن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم. قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى في جوامع الاخبار - 01:06:09
حديث التاسع والثمانون عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اسألك اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. رواه مسلم قال رحمه الله في شرحه هذا الدعاء من اجمع الادعية وانفعها. وهو يتضمن سؤال خير

الدين وخير الدنيا - 01:06:41
فان الهدى وهو العلم النافع والتقى العمل الصالح وترك ما نهى الله ورسوله عنه وبذلك يصلح الدين فان علوم نافعة ومعارف صادقة فهي الهدى. وقيام بطاعة الله ورسوله. فهو التقى - 01:07:06
والعفاف والغنى يتضمن العفاف عن الخلق. وعدم تعليق القلب بهم. والغنى بالله وبرزقه والقناعة بما فيه. وحصول ما يطمئن به القلب من الكفاية. وبذلك تتم سعادة الحياة الدنيا والراحة القلبية - 01:07:25
وهي الحياة الطيبة. فمن رزق الهدى والتقى والعفاف والغنى. نال السعادتين. وحصل له كل مطلوب. ونجا من كل مرهوب والله اعلم دعاء من جامع الله اكبر والدعاء بالجوامع افضل التوسع في التفصيلات - 01:07:45
قال النبي عليه الصلاة والسلام يرشد الى الادعية الجامعة ويحتار منها وقد كان اكثر دعائه ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وهذا الدعاء ايضا من الادعية الجامعة - 01:08:11
اللهم اني اسألك الهدى والتقى ولا تذرنا ايضا من جوامع الدعاء. فينبغي للمسلم ان ان يدعو به اسألك الهدى العلم العمل الصالح المحرمات والعفاف الذي هو الغنى عن الخلق والغنى بما - 01:08:33
بما قسم الله ولهذا في الحديث ليس الغنى عن كثرة العظم وانما الغنى غنى النفس فقوله والغنى يعني ليس المراد كثرة المال العفاف والغنى والغنى الحق وهو غنى النفس حديث عبد الله بن عمر بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح - 01:09:03
اعني النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر. وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه. رواه مسلم احسن الله عملكم يا شيخ. التزام الادعية مثل هذه في اذكار الصباح والمساء. مشروع - 01:09:44
تدعي الجوامع يدعو به في يدعو به في سجوده ويدعو به في مواضع الدعاء اتخاذه يعني وردا كباره مما يشرع في الصباح والمساء يحتاج الى دليل هذا ما ينبغي ان نقول انه يستحب الدعاء به في وقت كذا وفي وقت - 01:10:08
تقييدنا في وقت كذا وفي وقت كذا هذا حكم اخر يقول انه دعاء جامع وادع به فيما شئت. من الاوقات لكن لا تقيده نعم - 01:10:44